

تفريغ الدرس الثامن عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 28 فبراير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فنستكمل مسائل الجاهلية، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: المسألة الرابعة والثلاثون، أنّ كل فرقة تدّعي أنها الناجية، فأكدّهم الله بقوله: { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } البقرة [111] ثم بيّن الصواب بقوله: { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ قَلِيلٌ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (112) البقرة [112]

فالإحسان هنا هو الإسلام، فكل فرقة من فرق الجاهلية وحتى الفرق المنسوبة إلى الإسلام تدّعي أنها على الحق وأن غيرها على الباطل

فاليهود مثلاً يدَّعون أنهم على الحق المبين وأنَّ النصارى على الباطل بدليل: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ
النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ } البقرة [113]، والنصارى يعتبرون أنفسهم على حق، ربنا قال عنهم: { وَقَالَتِ النَّصَارَى
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ } البقرة [113]

والنصارى أيضاً مفترقون إلى ثلاث فرق كبيرة جداً: فرقة الأرثوذكس وهي الموجودة في مصر واليونان
وروسيا وإثيوبيا والسودان ومناطق كثيرة جداً، ويعتبرون الفرقة الأخرى، لكن التي هي الكاثوليك المنتشرة
في إيطاليا وفرنسا وكثير من بلاد الغرب يعتبرون الكاثوليك على باطل، والكاثوليك يعتبرون الأرثوذكس
على باطل، والبروتستانت هو الفرقة الثالثة عند النصارى، تعتقد أنَّ الفرقتين الأرثوذكسية والكاثوليكية
على باطل، وكذلك الفرقة الأرثوذكسية والكاثوليكية يعتبران البروتستانت على باطل

وهناك تسجيل على اليوتيوب للأمبواط – غير مفهوم- الذي هو بابا الأرثوذكس، يقول: أن البروتستانت
ليسوا من أتباع المسيح، ومحرومون من التميح، وهم حتى وإن زعموا الإيمان بالمسيح، فمسيحهم غير
مسيحنا، فهم عنده خارجون عن الملة

فالشاهد أن فرق النصارى الثلاثة، مُكْفَرَةٌ بعضهم بعضاً، واليهود يُكفرون النصارى، والنصارى يقولون:
﴿لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ واليهود طبعاً كَذَّبوا بعبسى ﷺ ثم كَذَّبوا بمحمد ﷺ، والنصارى يكذبون
بمحمد ﷺ

{ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى } البقرة [111]، اليهود يقولون: " لن يدخل الجنة إلا
من كان هوداً " فقط، والنصارى بعضهم يقول: " لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى "، وبعضهم
يقول: " لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا النصارى فقط "، فجعلوا الهداية وجعلوا أَحَقِّية دخول الجنة خاصاً في اليهود
والنصارى

ولو جئنا لدين الإسلام وهو الدين الحق الذي ينبغي للإنسان أن يُعلن تمسكه به حتى لو كان هو مسلم،
حتى لو كان هو مسلماً غريباً عن الإسلام، فالإنسان غير المسلم ينبغي أن يسلم، ولا يخل لأحد أن يسمع
عن رسول الله ﷺ ولا يسلم إلا أن يدخل النار « لا يحل لأحد أن يسمع بي من اليهود أو النصارى ثم لا
يؤمن بي إلا أن يدخل النار » كذلك المسلمون ينبغي أن يفكروا في دينهم الذي وُلدوا عليه، وأن يجددوا
ذلك، ومعنى التجديد أن يعلنوا إستسلامهم لله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا } النساء [136]

فلازم المسلم يفكر: أن الحمد لله أولاً أي ولدت مسلماً ثم ينبغي أن أظل على إسلامي لأنه الدين الحق،
وهذا كتابه القرآن واضح أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

بينما الأنجيل الموجودة فيها الباطل من بين يديها، ومن خلفها، و التوراة الموجودة يأتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها؛ لأن الذين استؤمنوا واستحفظوا على الكتابين هم اليهود والنصارى، فلم يكونوا أمناء، بل حرفوا وبدلوا وزوروا، وزادوا وأنقصوا

بينما القرآن تولى الله -عز وجل- بنفسه حفظه، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

ومع ذلك فالفرق المنسوبة للإسلام، ، هناك فرق ضالة قد يصل ضلالها إلى الكفر، كفرقة الشيعة مثلاً

فرق الشيعة بأنواعها عدا الزيدية، وأكفرها طبعاً الفرقة النصيرية، والفرقة الدُرُزِيَّة التي هي الفاطميين والإسماعيلية، ومنهم القرامطة وغيرهم ... هؤلاء فرق كافرة قطعاً

وهناك فرقة في الشيعة ليست كافرة وهي فرقة الزيدية: هي فرقة ضالة وعلى مذهب المعتزلة، ولكنها ليست كافرة

وهناك فرق تنتسب إلى السنة كالمعتزلة، وغلاة المعتزلة الذين هم الجهمية هم كفار، والمعتزلة الراجح فيهم أنهم كفار، وخصوصاً القدرية مجوس هذه الأمة، كفار

وهناك فرق أخرى ليست كافرة ولكنها فرق نارية، ومعنى أنها فرق نارية: يعني أنها تستحق دخول النار، فلا تجزم

لا تقل مثلاً: صحيح فرقة التبليغ وفرقة الإخوان أفق العلماء بأنهم من الفرق النارية، لكن لا ينبغي أن تقول إذا هم في النار، لا. وإنما تقول: هم يستحقون دخول النار؛ والأمر كله لله عز وجل

ولذا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفتق أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة»

وأول الفرق ظهوراً في أمة الإسلام هي فرقة الخوارج، يليها فرقة الشيعة وهم أسوء الفرق، وهما من أسوء الفرق على الإطلاق

وهذا الحديث الذي رويناه الآن عن أبي هريرة رضي الله عنه، رواه الترمذي، وقال الألباني هو حديث حسن صحيح، وهو برقم: 2640

وكذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افتقرت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفتق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» وهذا رواه أبو داود وصححه الألباني رحمه الله. وهذا الحديث فيه زيادة أو اثنتين وسبعين فرقة

وفي ابن ماجه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» رواه ابن ماجه وهو صحيح، وكذلك رواه أحمد وهو أيضا صحيح، وورد كله في الإمام أحمد، وورد في ابن حبان وورد في غيره من كتب الحديث

وفي رواية عن عبد الله بن بريد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليأتينَّ على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل) يعنى الذي حدث لليهود سيحدث في هذه الأمة

ويقصد النبي صلى الله عليه وسلم هنا الإنحراف عن الدين. فقال: (حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك)

يعنى اليهود عندهم مخالفات في الدين نفسه، عندهم مخالفات في العقيدة وعندهم مخالفات في العبادة وعندهم مخالفات في المعاملات

فالله عزوجل مثلا حرم عليهم شحم الخنزيرهم يستخدمونه، حرم على النساء كشف الرأس هم يضعون البروكات ويكشفون الرأس ... وأشياء كثيرة جدا ؛وكذلك النصارى

قال (حتى من كان منهم من أتى أمه علانية) يعنى من زنا بأمه (لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتي وسبعين ملة) هنا جزم من النبي صلى الله عليه وسلم إنها ثنتين وسبعين . خلاص، لما قال إحدى وسبعين أو ثنتي وسبعين ثبت أن هما اثنتي وسبعين

(وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة) قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال : (ما أنا عليه وأصحابي) فالأمة الإسلامية إفتقرت عبر التاريخ بل حتى الإمام ابن الجوزي رحمه الله أحصى هذه الفرق ولكن بين أن رؤس هذه الفرق هم الخوارج والشيعة والجهمية، فقال: (ما أنا عليه وأصحابي) طيب

هذا الحديث وهو في الترمذي بسند حسن والنبي صلى الله عليه وسلم أوضحه برواية أخرى أنه قال : (افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة) قلنا الراجح جمعاً بين الأحاديث أنها ثنتين وسبعين، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، إذاً اليهود فيهم فرقة ستكون في الجنة

كيف تكون هذه ؟ هي الفرقة التي اتبعت موسى صلى الله عليه وسلم وثبتت على ملة موسى صلى الله عليه وسلم

هل هي موجودة الآن ؟ لا؛ خلاص . لأنه لو كانت موجودة لكان لابد أن تؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم على طول

فالذين تحولوا من الملة اليهودية إلى إتباع النبي صلى الله عليه وسلم هم هؤلاء، فمنهم عبد الله ابن سلام رضي الله عنه. فهنا لأن الشريعة المحمدية ناسخة للشرائع السابقة كلها، فواحدة في الجنة واحدة من اليهود يعنى واحدة من الذين ثبتوا على ما جاءهم به موسى صلى الله عليه وسلم .
وهم يسمون يهودًا ؟ لا ؛ يسمون مسلمين، خلاص يسمون مسلمين

قال (واحدة في جنة وسبعون في النار) وافترقت النصارى على ثنتي وسبعين فرقة فأحدى وسبعين في النار (واحدة في الجنة) والمقصود النصارى يعني: الذين بقوا على ملة الإسلام، فلما ظهر الدين الإسلامي آمنوا به (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون* الذين أتينهم الكتاب من قبله هم يؤمنون* وإذا يتلى عليهم قالوا ءامنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) إذا هم حقيقةً يُسمَّون مسلمين (والذي نفس محمد بيده لتَفْتَرِقَنَّ أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة) فالنبي صلى الله عليه وسلم أقسم وأكد بالأُم والنون بعد القسم (لَتَفْتَرِقَنَّ) النون مؤكدة

(واحدة في الجنة وسبعون في النار) قيل يا رسول الله من هم؟ قال: ((الجماعة)) والحديث هذا لابن ماجه وهو حديث صحيح؛ ظهر من ذلك أن كلمة "ما أنا عليه وأصحابي" تفسيرها الجماعة، أو أن كلمة الجماعة لا تنطبق إلّا على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

فمن الجماعة؟ نحن نعرف أن تعريف الجماعة له تعريفان: إذا كانت الدولة مسلمة وطبعا رئيسها مسلم أو حاكمها مسلم، فهؤلاء هم الجماعة العامة

أما الجماعة الخاصة فهي التي تبقى على المنهج وهم أهل الحديث الذين هم الفرقة المنصورة الذين لا يفارقون منهج السلف أبدا؛ فإذا تعريف الجماعة له تعريفان تعريف عام وتعريف خاص. فهذا معنى الجماعة: (ما أنا عليه اليوم وأصحابي) الذين هم على منهج السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم؛

أما الفرق الأخرى قال: (كلها في النار) وقصد النبي صلى الله عليه وسلم

كيف نفسر كلها في النار؟ نقول: كلها تستحق دخول النار لكن الأمر لله قد يعفو عنهم؛ فأنت إذا رأيت أحدا تبليغيا تقول له أنت في النار؟ تقول له أنت منتمن إلى جماعة نارية، وإذا رأيت أحدا من الإخوان تقول له أنت منتمن إلى جماعة نارية، وهكذا

فالنبي صلى الله عليه وسلم بيّن: تهلك إحدى وسبعون فرقة، تهلك يعني تستحق دخول النار، وتخلص فرقة، قالوا ومن هي يا رسول الله؟ قال: (الجماعة، الجماعة) وهي ما هو عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه، يعني الذين هم على منهج السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم. فهذه هي الجماعة

إذا الآن ماذا نفعل؟ نقول: هناك ميزان نزن أنفسنا والناس أجمعين عليه هو ميزان الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، فقط:

فلما تأتي فرقة الأشاعرة وتقول الله على العرش استولى، نقول يعني أنتم تصدقون أن الله عز وجل قال في كتابه الكريم {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه:5]؟ يقول: نعم، ولكن تفسرون استوى بماذا؟ بـ "استولى"

نقول: طيب دعونا لنرجع لفهم السلف الصالح، هل السلف الصالح قالوا استوى بمعنى استولى؟ لا أبدا، أبدا بل قالوا "الاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة" إذا علينا أن نلتزم بفهم السلف الصالح.

ما هو كلامي؟ كلامي يقول: هناك ميزان كل فرقة، كل أحد يدعي شيئا نقول تعال الميزان هو الذي يحكم، الميزان يحكم

الميزان الذي يحكم ما هو؟ فهم السلف الصالح لما ورد من القرآن وثبت من السنة، فهم السلف الصالح.

قالوا: يعني أنتم لا تختلفون إلا في الفقه! ممكن، الاختلافات الفقهية أوجه واجتهادات، لكن العقيدة لا يصلح أن يكون فيها خلاف في صلب العقيدة، ما يصلح! وفي الأسماء والصفات لابد من الرجوع إلى فهم السلف الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم. هذا هو الميزان، ميزان نزن أنفسنا والناس أجمعين عليه ثم نظل نحن نزن أنفسنا دائما إلى أن نلقى الله بهذا الميزان، الإنسان لابد أن يقيّم نفسه ويحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، يحاسب نفسه أولا: هل أنا على ميزان السلف الصالح؟ لأنه لو كنت على ميزان السلف الصالح في العقيدة فأنت ناج بإذن الله، مهما حدث من كبائر أو ذنوب والتوبة بايها مفتوح إلى يوم القيامة. طيب

إذا كل من يقول: نحن على الحق، نقول له: تعال أولا إلى الميزان وإلا فهي دعوة؛ ويقال لهم جميعا:

(قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) معنى البرهان: الدليل والدليل الوحيد هو فهم السلف الصالح

أما لو قال اليهود: نحن على الحق، فنقول: الدليل الوحيد على أنكم على الحق ان تسلموا، لأنه ما يسمع احد برسول الله صلى الله عليه وسلم الا ويجب عليه ان يؤمن به؛ وواضح أنكم تحاربون وتعاندون وهذا تاريخكم شاهد وواقعكم شاهد أنكم محاربون للاسلام معاندون. والعياذ بالله

إذا المسألة التي يقصدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذه انه يتكلم عن مسائل الجاهلية، لكن يستفاد منها في الواقع المعني هذه المسألة أنها تنقسم إلى اتجاهين:

← اتجاه ان اليهود والنصارى وغيرهم وان زعموا انهم اتباع لله عزوجل الا انهم كاذبون (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)

← اما لو استفدنا من هذا فيما يتعلق بأمتنا فإنه فيما يتعلق بأمتنا: المحك الاساسي والعقيدة وفهم العقيدة لابد ان يرتبط ارتباطا تاما بفهم السلف الصالح. هذا هو الميزان الذي نزن أنفسنا وغيرنا عليه ونحن نختلف مع الاخوان ونختلف مع التبليغ ونختلف مع الاشاعرة ونختلف مع الشيع،ة ونختلف مع كل الفرق الموجودة ونقول: نختلف كلنا اختلفنا، ويأتينا من العوام يقول: أنكم تهاجمون محمد حسان وابو اسحاق الحويني ولا نعرف اذا أنتم على حق ؟

فنقول: لا بأس، تعال نشوف كلامنا وكلام ابو اسحاق وكلام محمد حسان وكلام غيرهم؛ والميزان موجود ميزان السلف الصالح ونحكم عليه

مثل كلام ابو اسحاق الحويني الذي يقول: ان الشخص الذي يتلذذ بفعل المعصية وفرح بها هذا دليل على انه مستحل. نقول: من قال من السلف هذا؟ ما قال السلف ان التلذذ بالمعصية يعني الاستحلال ابد، ما قالوا هذا ابدا

فيأتي بكلام عالم سني قال: هذا ثم رجع عما يقول فنقول: حتى العالم السني او اي احد يصيب ويخطئ، هناك ميزان لان المعصية من صفات المعصية الغالبة ان اصحابها يتلذذون بها، والا مثلا لاعب الميسر لايمكن انسان يلعب الميسر الا وهو يتلذذ به، مثلا الانسان يزني والعياذ بالله او يرتكب اللواط الا وهو يتلذذ به

فهل هذا كفر والتلذذ كفر؟ هذا كلام باطل ولذا ردنا على الحويني لعلكم قرأتم ذلك .

إذا الميزان او الضابط: هو فهم السلف الصالح بمسائل العقيدة وغيرها والصحيح ان الانسان يسلم وجهه لله وهو محسن، اذا يجب الاسلام ثم الاحسان، وهو تحسين الإسلام، وتحسين الايمان

فهذه المسألة الرابعة والثلاثون مسألة عظيمة جدا فيها ضرورة الاستسلام للميزان الذي حدده الشرع (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) يعني: تعالوا إلى الضابط، تعالوا إلى الميزان الذي هو الميزان المطلوب .

المسألة الخامسة والثلاثون قال يعني من مسائل الجاهلية: **التعبد بكشف العورة كقوله تعالى (واذا فعلوا**

فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها) {المقصود بالفاحشة هنا كشف العورات} طيب

كشف العورات وهذه طبعاً من الأمور التي يعشقها الشيطان، وهو أصلاً لما وسوس لآدم وحواء -عليهما السلام- كان يريد أن يبديّ لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما، يعني يريد أن ينزع لباسهما. فهو نزع الثياب كشف العورات هذا منهج إبليس بحث بدأ فيه مع أبينا وأمنا الأولى والأب الأول آدم -عليه السلام-
فالشيطان يحب مسألة كشف العورات

بالنسبة لآدم وحواء، هو فعل ذلك وآدم وحواء ما كان يعرفان هذه المسألة، ما كان الله -تبارك وتعالى- يعرفهما مسألة العورة هذه؛ فلما أكل من الشجرة بدت لهما سوءاتهما لكن هما كانوا الأول السوء غير بادية فما كانا ينتهيان إليها

ومن العجيب **(طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة)**، مع أن آدم زوج حواء وحواء زوجة آدم

فهل بين الرجل وامراته عورة؟ لا . ليس يوجد عوره ومع ذلك طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، هذا يدل على حياء عظيم جداً وفي الوقت نفسه يدل على أنهما أصلاً لم يكونا يعرفان مسائل كشف العورة ومصيبة كشف العورة

إذا آدم وحواء يحبان الستر؟ نعم

الشيخ: الدليل **{وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة}** إذا المفروض الستر. هذا أنظر قبل الإسلام. الإسلام إشتراط على الإنسان أن يستر العورة. وقال **{والذين هم لفروجهم حافظون* إلا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين* فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون}** وشرط علينا الإسلام في الشعائر أن تكون العورة مستورة حتى المرأة في قعر بيتها في غرفه نومها لو أرادت الصلاة لابد أن تستر العورة، ولا يحل للمرأة أن تصلي وجزء مكشوف عدا الوجه والكفين

فالمرأة لو كشفت شعرها مثلاً وهي وحدها في بيتها وصلت فالصلاة باطلة، لابد من إعادتها لأن من شروط الصلاة ستر العورة

الشيطان فعل ذلك مع آدم وحواء ثم فشل، لأن آدم وحواء يحبان الستر، وسترا العورة بما كان يخصفان من ورق الجنة. هل هو كفف عن ذلك مع ذلك؟ لا . طوال التاريخ الماضي كله والواقع المعاش الآن الشيطان يحب من الناس أن يكشفوا العورات

فماذا فعل مع أهل الجاهلية؟

أهل الجاهلية عندهم شعيرة الحج موجودة من زمن طويل جداً وبالذات من زمن ابراهيم -عليه السلام- من ساعة {وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق} ولكن أنظر كيف الشيطان يدخل لك من شيء ظاهره الإحسان لكي يوقعك في مصيبة وفي كبيرة ثم لو استطاع أن يسوقك منها إلى الشرك لفعل

أهل الحج أهل الجاهلية يكشفون العورات في الطواف، هذه العبارة بعض الدعاة يقولونها، لكن لا بد أن تنتبه أنها مقيدة هذه العبارة وليست مطلقة. من الذي يكشف العورة في الطواف؟

ليس أهل قريش أهل قريش، لا يكشفون العورة أبداً؛ كفار منهم، هم كفار مشركون لكن لا يكشفون العورة الذي يكشف العورة هو القادم من خارج مكة من خارج قريش

فالشيطان يقول له: أنت الآن ذاهب إلى أرض الله الحرام، أنت ذاهب إلى أرض الله الحرام؛ ينبغي أن تتقي الله. كما يأتيك الشيطان في أول الصلاة، ويقول لك: أنت الآن واقف أمام ربك، اخشع ورّك في صلاتك. ثم بعد أن تقول: الله أكبر - تكبيرة الإحرام -، يأتيك الشيطان يقول: اذكر كذا، اذكر كذا، اذكر كذا مما لم تكن تذكر، طول الصلاة قد تكون ساهياً لاهياً، طول الصلاة؛ وليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها.

ثم بعد ذلك يدخل إليك لو كنت ضعيف الإيمان ويقول لك: أنت لا تستطيع التركيز، مشاكلك كثيرة، وعندك أعباء رهيبة جداً؛ أنا أرى أنك تكف عن الصلاة حتى تحل مشاكلك، ثم ترجع للصلاة مرة أخرى؛ فيجعلك من تارك الصلاة، وترك الصلاة من أكبر وأبشع الكبائر

فكان يأتي للناس الآتين لشعائر الحج في مكة ويقول للرجل منهم أو المرأة منهم: أنت تأتي من الآفاق ولا ينبغي أن تدخل الحرم بثيابك، ثم يتساءل لماذا؟ يقول: هذه الثياب أنت عصيت الله فيها؛ فلا يصح أن تدخل بثوب عصيت الله فيه إلى الحرم. فعليك الآن أن تبحث عن ثوب من عند أهل مكة - من عند أهل الحرم -، تلبسه. طيب

الإنسان يطلب من أهل مكة الثوب، وإذا لم يجد يدخل عريان، الشيطان يقول له: ادخل عاري، بدل أن تدخل بثوب فيه معصية ادخل عاري أنت تقف أمام الله؛ فيدخل عريانا الرجل يدخل عريانا والمرأة تدخل عارية، ويطوفون بالبيت عراة - والعياذ بالله-

فالطواف صلاة؛ وهو يصلي وهو عاري. والشيطان يوسوس له، ويخدعه فيظن أنه يحسن صنعًا، يظن أنه يحسن صنعًا. فهو إن وجد من أهل الحرم مَنْ يعطيه ثوبا يلبسه، ويطوف به؛ فإن لم يجد ماذا يفعل؟

الطلاب: يخلع ثيابه

الشيخ: يخلع ثيابه. راجل شيخ قبيلة وناس محترمة في مراكزها وقبائلها تخلع ملابسها وتدخل عراة، رجال مع نساء، والمرأة تطوف عارية - والعياذ بالله - لأنها ما وجدت ثوبا، وتقول: اليوم يبدو بعضعه أو كله، وما بدا فلا أحله. نعوذ بالله ، نعوذ بالله

فيخلع ثيابه عند حدود الحرم - عند المواقيت -، ويدخل عريانا.

ما الذي جعلهم يفعلون هذا؟ تزيين الشيطان لهم، فخلعوا هذه الملابس ودخلوا. هذا الفعل سُعي فاحشة. قال الله: { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً }

ما معنى تفسير فاحشة هنا في سورة الأعراف؟

الطالب: خلعوا ملابسهم

الشيخ: خلعوا طرف عراة، أو خلعوا ملابسهم، أو تركوا ستر؟

الطلاب: العورات

الشيخ: العورات

{ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِمَا آبَاءَنَا } سورة الأعراف، الآية 162 هم إما صادقون، { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهِمَا } يعني احتجوا بحجتين:

← رقم واحد: { وَجَدْنَا عَلَيْهِمَا آبَاءَنَا }

← والثاني: { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهِمَا }

أما الثاني: فهم كاذبون قطعاً. وأما الأول: فقد يكونوا كاذبين وقد يكونوا صادقين. فلو آباؤهم ضلّالٌ مثلهم؛ هم -فعلاً- أخذوا هذا عن آبائهم، والشرعية أتت بمخالفة الآباء ومخالفة السلف - سلفهم يعني - في الباطل. ولذا عاب الله عليهم وبَيَّن أنهم يقولون: هذا ما وجدنا عليه آباءنا

أو { إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } أو يقولون: { إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } عاب عليهم ذلك؛ لأنه إذا أتاك الحق فاترك أي شيء آخر من عند أي حد آخر طالما خالف الحق، ولا تتبع إلا الحق المبين الذي يأتي من عند الله - سبحانه وتعالى - سواء في كتبه أو على - السنة رسله - صلوات الله وسلامه عليهم

فما المقصود بـ { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً } هنا؟ كشف العورات - والعياذ بالله -؛ فهي الفاحشة، طيب

والأمر - الحجة الثانية - عندهم { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا } [الأعراف:28]؛ هذا كذب، ولذا رد الله قال: { قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ } اتَّقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [الأعراف:28]

إذا هم الجريمة الأولى: أنهم قالوا: هذا ما وجدنا عليه آباءنا، هي هذه الجريمة إذا؛ إمّا أنهم صادقون وأمّا أنهم كاذبون؛ إن كانوا صادقين فإنهم ضلوا هم وآباؤهم: { أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ } [الشعراء:76]، وإن كانوا كاذبين فقد كذبوا على آبائهم، لكن الكذب على الله هين بالمقارنة بالكذب على الله - سبحانه وتعالى -

{ وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا }؛ هذه المصيبة أنهم ادعوا ذلك، وكذبوا على الله - عز وجل -، وهم في كذبهم على الله شيء من اثنين: إمّا أنهم يقصدون الكذب؛ يعني أنهم يعلمون إن الله لم يأمر بهذا، وهم يدّعون أن الله أمرهم بهذا؛ وهذا كذب على الله، - تبارك وتعالى -، والكذب على الله من أسوأ الأمور، أو أنهم لا يعلمون ويقولون هذا بجهل: { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا }؛ يعني يظنون أن الله أمر بها طالما وجدوا الآباء عليها، وهذا قول على الله بعدم علم، والقول على الله بلا علم من أكبر الكبائر؛ لأن الله قال: { وَأَنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [الأعراف:33]؛ فاحتجوا بحجتين

هل الحجتان باطلتان؟ في الغالب نعم، في الغالب نعم

أو إن كانت الحجة الأولى هم صادقون فيها بخصوص اتباع الآباء؛ إلّا أنّها أصلاً هي حجة باطلة، حتى لو أتت من عند آبائهم - والعياذ بالله -

ومسألة كشف العورات مستمرة عبر التاريخ، ولذا تجد قبائل بحالها تعيش عارية، وتجد الغرب الذين يزعمون أنهم متقدم دائماً عراة

ما معنى عراة ؟ يكشفون معظم الجسم؛ أغلب الجسم مكشوف؛ عند أوروبا وأمريكا وروسيا أو غيرها وغيرها، ستجد النساء بالذات كاشفات تماما يادوبك تستر العورة المغلظة والثديين فقط لا غير، وهناك شواطئ؛ في الشواطئ الجميع يكشفون الأجزاء، وهناك شواطئ يكشفون كل شيء

وهذا المنهج يقولون ...؛ يعني نرجع للفطرة؛ يسمون هذا فطرة – والعياذ بالله -، وهذا ليس بالفطرة؛ الفطرة فطرة آدم، { يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ } [طه:121]، لكن هم يزعمون أنَّ الرجوع إلى الفطرة؛ يعني الرجوع إلى الحيوانية

هل الكلب يلبس شيئاً يغطي العورة ؟

هل الحيوانات تُغطي العورة ؟

هل الطيور تُغطي العورة ؟

فخلينا نرجع إلى الطبيعة، نعيش كما تعيش الحيوانات؛ الحيوانات عائشة من دون ستر العورة، فنحن لا ينبغي أن نعيش مثل هذه الحيوانات التي لا تغطي العورة

نقول: سبحان الله هذا انتكاس، هذا انتكاس، الحيوانات لها غرائز وليست لها عقول، وليست تملك كشف العورة، الحيوان يستطيع أن يعيش بأشياء معينة الله – عز وجل- سخره فيها، لكن مثلاً أسد لو حب يتوضأ نقول له: الوضوء لا، لا يعرف يتوضأ، ممكن يرمي نفسه بالماء وخلص، والأسد لو أنت كلمته وفهم، قلت له: أنا غداً سأتيك برجال ومعنا الأسلحة لنبيدكم، ماذا سيفعل ؟ والأسد لو هو يقدر يهجم عليك وأنت طلعت السلاح والرصاص، وتضرب فيه ما يفهم، ما يفهم

فليس مطلوب منهم ولم يؤمروا بشيء؛ لأنهم لم يكلفوا أصلاً، أمّا الإنسان فهو مكلف بهذا، زائد لا إشكال في مسألة ضياع الأنساب في الحيوان، ما فيه إشكال، ضياع الأنساب في الإنسان هو الأساس؛ لأنه يتم به التوارث والملكية، أمّا الحيوانات لا تملك ولا تتوارث

ومسألة ضياع الأنساب هذا مش مهم، لكن الله هيأ الأنثى إذا أرادت الشيء لا تهتم بالذكر الذي يأتي ويعاشرها، والذكر إذا أراد الشيء لا يهتم بالأنثى التي يريد أن يعاشرها، فكيف تشبهون أنفسكم بالحيوانات {أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} [القرة:61]

ثم هذا طيب أوروبا وأمريكا وغيرها أولاء كفار، لكن العيب في المسلمين أنهم يقلدوهم؛ ولذا الآن أنت لا تنظر إلى عموم المسلمين

الغالب في النساء المسلمين الآن المستورات أم الكشوفات؟ المكشوفات أكثر من المستورات هذا الإحصاء الواضح الظاهر والعياذ بالله

فينبغي للناس أن يعودوا لربهم وينبغي للدعاة أن ينهوا الناس على ستر أنفسهم، فيطالبونهم بالحجاب أو بالنقاب، لابد من ذلك

فإذا أهل الجاهلية إذا فعلوا هذه الفاحشة يقولون: الله أمرنا بها، وهذه جريمة كبيرة تقول على الله سبحانه وتعالى عز وجل. طيب

فهم يقولون على الله ما لا يعلمون أو أنهم يكذبون على الله عز وجل فلا يعذرون بأي جهل. طيب

أهل الجاهلية يتقربون إلى الله بكشف العورات؛ هل الناس الآن تتقرب دون كشف العورات؟ الناس الآن لا تهتم بالتقرب إلى الله بكشف العورات

لكن الصوفية فيهم الضُّلَّال: فالمرأة مثلا تخاطب أولياء الله الصالحين مثلا، كثيرا مثل في مصر يخاطبون السيدة زينب، وهم يظنون أن السيدة زينب الموجودة في القاهرة هذه من آل البيت وليست من آل البيت ولا إسم إسم زينب ولكن هذه ليست زينب التي هي من آل البيت

فالمرأة في كثير من الأحياء المصرية والأحياء التابعة لجمهورية مصر وغيرها إذا أرادت أن تنادي السيدة تكشف ثديها، فتفعل ذلك في وهمها أنه تعبد، فهذا مشابه لفعل الجاهلية الذين يكشفون أجسامهم من الفساق والعصاة، يفعلون هذا فسقا ورتكاب كبيرة

لكن أتباع الصوفية تفعل الشيء هذا وتعتبره دينًا والعياذ بالله، تعتبره دينًا؛ فهذا مشابه لفعل أهل الجاهلية فتكشف ثديها فتقول: كشفت ثدي عليك اه، وتتقرب بكشف الثدي للسيدة زينب والعياذ بالله

أمر غريبة جدا من التقرب إلى الأولياء وهذا طبعا لأنهم يظنون أنهم أولياء وهذا طبعا منهج صوفي الى جانب الإختلاط المشين بين الرجال والنساء، إلى جانب الرقصات التي يفعلوها الصوفية ومسألة أني هذه اختي في الطريقة ويحدث في المصائب والعياذ بالله والمعائد نعوذ بالله

إذا هذه المسألة هي مسألة التعبد إلى الله بكشف العورات لكن لابد أن نقول: إن كشف العورات الآن المنتشر في كثير من العالم ليس تعبدا، لأنهم أصلا ترك التعبد لله تبارك وتعالى. طيب

المسألة السادسة والثلاثون: التعبد بتحريم الحلال كما تعبدوا بالشرك تحريم الحلال يعني أنهم يأتون إلى أشياء حلال ثم يزعمون أن الله عز وجل حرّمها سبحانه عز وجل

والحقيقية يعني أن تحريم الحلال هو أيضا يقتزن بتحليل الحرام؛ فستر العورة مثلا هذا حلال؟ ستر العورة واجب؛ فهم يحرمونه

فلما أهل الجاهلية قالوا للذين يأتون من خارج مكة: ينبغي أن تلبس ملابس الحرم أو انكم تطوفوا عراة، فهنا هم يهونهم عن الحلال بل عن الواجب؛ فهذا حال المشركين. طيب

واليهود والنصارى حرموا على أنفسهم طيبات أحلت لهم، يعني ليس فقط الله حرم عليهم طيبات أحلت لهم بسبب صدهم عن سبيل الله وأخذهم الربا وأكلهم أموال الناس بالباطل، هذا الله حرم عليهم أشياء بسبب هذا

لكن أيضا هم حرموا على أنفسهم أطعمة معينة وتصرفات معينة من دون أن يحرمها عليهم الله عز وجل عليهم

ويأتي كهانهم أو حاخامتهم أو قسيسهم يعني أبناء الكنيسة والعياذ بالله، يحرمون أشياء على الناس ما حرّمها الله سبحانه وتعالى

ولذا هم مثلا يقولون: عليكم بالصيام، والصيام يحرمون فيه أطعمة ويحلون أطعمة، والصيام إما أن يكون ترك الطعام لكن هو عندهم ترك بعض الطعام

ولذا قال الله عز وجل **"كل الطعام حلال لربي إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة"** فهم ظنوا أن اتباع إسرائيل الذين هم اليهود واسرائيل هو يعقوب عليه السلام، ظنوا أنه ينبغي في التدين أن نحرم على أنفسنا أشياء

فمثلا اليهود: المرأة إذا حاضت فالزوج يمنعها أن تبتي معه في الغرفة، في الغرفة كلها، ولا يؤاكلها ولا يشاربها؛ هذا ما حرّمه الله هم اللذين حرموه على أنفسهم؛ والمرأة الحائض الزوج لا ينبغي أن يجرها أو يمنعها أن تبتي معه ويمنعها أن تأكل معه وتشرب معه، هذا غلط، لكن فقط الممنوع عليه هو أن يعاشرها في الفراش فقط لا غير

فاليهود والنصارى حرموا على أنفسهم كثيرا جدا من الطيبات، والنصارى بالذات حرموا على أنفسهم الكثير جدا من الطيبات

ثم نحن قلنا ليس فقط تحريم الحلال، ولكن أيضا تحليل الحرام؛ فهم أحلوا لأنفسهم أكل الربا

ولذا قال الله عز وجل **"وأكلهم الربا وقد نهوا عنه"** وأحلوا لأنفسهم أكل أموال الناس بالباطل

ولذا هو يقرضك مثلاً يقرض العربي وبعد ما يقرض العربي؛ العربي الذي يدفع بالربا اذا مات يأكله. اعوذ بالله

معنى يأكل: يأكل ماله ويستعبده والعياذ بالله

وأحلوا أشياء أحلوا بيع السلاح في الفتنة وأحلوا بيع الخمر وأحلوا المتاجرة في المحرمات لغيرهم، فابتلاههم الله عز وجل أن انغمسوا ايضاً هم فيها. وإذا اليهود يبيحون الزنا للناس ويزينون الزنا للناس ويقعوا فيه وأصبحت معظم نساء اليهود لا ترد يد لأمس. والعياذ بالله

فالمشركون كذلك شبه اليهود والنصارى، أشياء حرموها والله لم يحرمها سبحانه وتعالى؛ فهم حرموا السائبة والوصيلة والحام صح؟ قال الله عز وجل " **ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام**" والبحيرة التي بحر أذنّها يعني شق أذنّها، فهذه تطلق تأكل ولا أحد يقترب منها ولا يأكلها ولا شيء

والسائبة التي يسيبها صاحبها للصنم الفلاني، فهذه مثلاً مخصصة لهبل؛ أو مخصصة لللات، فهذه اسمها سائبة تترك؛ وجماهير الصوفية عندهم هذا الأمر الآن. هذا عجل البدوي، يعني هذا موهوب للبدوي فبالتالي سائب لا أحد يمنع من أي شيء

البحيرة: " **ما جعل من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة**" والوصيلة التي تولد بعد أخها؛ يعني مثلاً الحيوان يلد شيء بعد بشوية يلد شيء آخر يعني تلد شاة وبعدين شاة في نفس البطن فيقول: وصلت أخاها فهي وصيلة فلا تذبح هي كذلك

ولا حام وهو البعير أو الكبش أو الثور الذي أنجب عشرة فلما ينجب عشرة يقولوا حما ظهره فلا أحد يركبه

فطبعاً هذا كله هل حرمه الله؟ لا من الذي حرمه؟ هم المشركون

وبعض الأشياء تحل لهم ولا تحل لأزواجهم، وبعض الأشياء تحل لأزواجهم ولا تحل لهم، فقالوا هذا محرم على أزواجنا، يعني حرموا أشياء ما حرمها الله سبحانه وتعالى، وأحلوا أشياء ما أحلها الله عز وجل، ومنها أكل أموال الناس بالباطل. والعياذ بالله

فنهى الله عز وجل عن تحريم الطيبات فقال: " **يا أيها الذين لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا** **إن الله لا يحب المعتدين**"

فمعنى ذلك أن تحريم الحلال أو تحليل الحرام من العدوان على شرع الله تبارك وتعالى

فالإِنسان المسلم لا ينبغي أن يحرم شيئاً إلا بدليل ولا يُحل شيئاً إلا بدليل ،إذا التحليل والتحریم حق خالص لله عز وجل ، فكيف تتجرأ أنت وتقول هذا حرام وهذا حلال ، كيف يتجرأ فلان ويقول المظاهرات حلال ؟ كيف ؟ النبي صلى الله عليه وسلم حرم المظاهرات

تقول: الخروج على الحاكم المسلم حلال ، كيف والنبي صلى الله عليه وسلم حرمه ؟

فينبغي على الإنسان أن يتثبت ويتأكد ويتعبد لله ، نحن عبید والعبيد مطيعون لسيدهم وهو الله فلا نحل إلا ما أحله لنا ولا نحرم إلا ما حرمه علينا سبحانه عز وجل ، وإلا لو فعلنا هذا فهذا سيكون . مشابهة لليهود والنصارى ومشركي مكة وغيرهم والعياذ بالله

والنصارى اخترعوا شيئاً اسمه الرهبانية والله عز وجل قال " **وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ** " إذا هذا دليل أنهم أحلوا أشياء لم يحلها الله سبحانه وتعالى، فلم يحل الله الرهبانية أبداً، والرهبانية هي ترك الرجل الزواج وترك المرأة أيضاً الزواج ، وهذا موجود إلى يومنا هذا عند النصارى ، ففي الأديرة كثير جدا من الرهبان ، هؤلاء الرهبان لا يتزوجون ، وللعلم أي واحد تولى منصب بابا فهو غير متزوج بل القساوسة لا يتزوجون، الأساقفة لا يتزوجون

الطالب يناقش

الشيخ : بلا شك ، لا يرتفع درجة أسقف أبداً ، في الأسقف، في مطران ، في الباتريارك الذي هو البابا ، الباتريارك يجب أن يكون غير متزوج ولا قارب النساء أبداً وكذلك الذي تحت الباتريارك . أليس كذلك

اذن الاسقف ثم المطران ثم الباتريارك لا يمكن أن يكون تعامل مع النساء ، والرهبان الذين هم في الأديرة أولئك لا يتعاملون مع النساء

وكذلك رهبانية النساء ، أن المرأة تترهب يعني تمتنع عن الزواج تماماً، وهذا أخذه من عند الرومان فالرومان كان عندهم إلهة مخصوصة اسمها بستا وهي إلهة الرهبنة وهذه كانت تتعبد للنار ولا تتزوج. فهذه رهبانية إبتدعوها ما كتبها الله عز وجل عليهم

هل هي موجودة إلى الآن؟ طبعا الراهبات والرهبان، هذا موجود بكثرة في أديرة كثيرة جدا ، وهنا في مصر في وادي النطرون وغيره ، وهذه كلها رهبانية ما أمر الله عز وجل بها

فهم رغم امتناعهم عن طيبات الحياة الدنيا، ورغم امتناع الرجال عن الزواج وامتناع النساء عن الزواج ، لكن لا ثواب لهم بل النار مثواهم إن ماتوا على هذا -والعياذ بالله

تَعْبُدُ بما لم يشرعه الله تبارك وتعالى، وهذه في الإسلام هي أصل البدعة ، البدعة هي التعبد بما لم يشرعه الله تبارك وتعالى

فهل شرع الله الإحتفال بالمولد النبوي ؟ هل شرع الإحتفال بالإسراء أو بالمعراج ؟ هل شرع الأشياء التي أهل البدع يقومون بها والعياذ بالله؟ يتعبدون الله عز وجل بهذه الأشياء ، فهذه الأشياء هي أسوأ من المعصية ؛ البدع أشد من المعصية لقول النبي صلى الله عليه وسلم " كلُّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار". وهذا شرع ما لم يأذن الله تبارك وتعالى به . فهذه الفائدة التي ينبغي أن نستمسك دائما بها

وهم يتعبدون لأهل القبور ويُشبهون أهل الكفار حين قالوا هؤلاء شُفَعَاؤُنَا عند الله ، قال تعالى " قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ "

فهم: يقولون نحن نتقرب إلى البدوي لا نعبد ولا نعبد ولكن يقربنا إلى الله زلفى، نفس الكلام الذي كان يقوله أهل الجاهلية والعياذ بالله : يقربونا إلى الله زلفى

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا ونلتقي مع الفوائد بإذن الله

لابد من الاستماع الى الصوتية مع التفريغ .. لان هناك أخطاء املائية ولغوية غير مقصود